



تفف مع أحدهم تذكره وتذكر نفسك بالله فيقول لك ولماذا التزم وقد عاملت فلان صاحب اللحية وسرق مالي وكذب علي؟! وفلانة المنتقبة ما عرفنا عنها إلا أنها توقع بين الناس وقد تسبيبت في مشكلة بين زوجين أدت لطلاقهما أتريدين أن التزم وأكون من الجماعة السنوية أصحاب اللحى وألزم زوجتي بالحجاب لنصير مثلهم؟!

موقف متكرر وحجة واهية يلقاها الكثيرين بين يدي من يدعونهم إلى طاعة الله والالتزام بسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وفي كثير من الأحيان يُلْقَوْنَ اتهامات أكثر من هذا على الملتزمين وكثير منها يكون من وحي خيال المحتجون بمثل هذا الكلام وإضافاتهم الشخصية على قصة سمعها من هنا أو هناك وكأنه يضع لمسته الفنية والتي تكون دائمًا توسيع لدائرة التهم والمزيد من الإدانة للملتزمين، مع عدم اختلافنا على أن الواقع به الكثير من الملتزمين ظاهراً وحين معاملة الناس لهم أو تعرضهم لموافقات عملية تستوجب العمل بقواعد الشرع تنكسر قشرتهم الظاهرة ليبدو معذنهم الحقيقي الذي يدل على سواد عظيم.

الملتزمون بشر

أكثر ما يصادمك في أي إنسان ولو كان حتى ملتزماً هو أن تضنه في مقام غير كونه بشر يصيب ويخطئ وأحياناً يُكتَر من الخطأ، فالإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهذا الملزوم ليس بالمعصوم وليس بالمنزه عن الخطأ، وبربما صحب الكثير من عاداته وأخلاقه السيئة القديمة التي كان عليها قبل التزامه وما زال يعالجها وما زالت تعاجله، فلا تنتظر حتى لداعية مهما كانت شهرته بعين الإكبار والإجلال المبالغ فيه وكأنه يطير مع الملائكة يعبد ربه لا يعصى ولا يخطئ لأن الصدمة حينها ستكون كبيرة، ولا يدفعك هذا أيضاً إلى سوء الظن في كل الناس من حولك فالأمر فقط يحتاج أن تضع الأمور في نصابها الملزمون بشر بكل البشر.

كن أنت الملزوم بحق

كن أنت الملزם الذي وددت أن تقابله دوماً لا تعلق التزامك بالتزام أحد فأنت ستحاسب وحدك وستسأل عن نفسك ولن يغريك قوله بأن بعض الملزمين كانوا سبباً في كرهك للالتزام، فأنت في الأصل لك في رسول الله (صلي الله عليه وسلم) الأسوة الحسنة ومطلوب منك إتباعه هو صلي الله عليه وسلم، كن أنت النموذج الطيب للملزם الحقيقي.

كن كالنحلة ولا تكون كالذبابة

لا تكون كالذبابة تبحث عن السبيئين من الملزمين لتجعلهم سبباً واهياً تعلق عليهم طيشك ومعاصيك وبعدك عن الطريق القوي
كن كالنحلة لا تذهب إلا إلى الطيبين من الملزمين كن كالنحلة وارشف من معين سيرة النبي (صلي الله عليه وسلم)
ومواقفه وحياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وحسن تأسيهم بالرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) ، لست بحاجة لأن تتأسى بمن هم حولك أصلاً فكلنا مطلوب منا أن نجعل قدوتنا المعصوم صلوات ربى وسلماته عليه.

وأنت أيها الملزם

لابد أن تعلم أنك عنوان لابد أن تعلم أن عليك دور مهم في إصلاح مجتمعك فلا تنفك أو تنعزل عنه، عامل الناس بخلق حسن
أظهر لهم أن التزامك بطاعة الله وإتباع هدي رسول الله (صلي الله عليه وسلم) هو ما يلزمك بكل أقوال وأفعال الخير، أصلح
بينهم بالخير وانصح لهم باللود، واعتذر إن أخطأت في حق أحد من الناس حولك فإن هذا الاعتذار يجعل من حولك يشعرون
أنك تعرف بالخطأ وإن أخطأت وتندم عليه، تخيل نفسك تقف عند باب سبيل الله القوي في استقبال المنضمين الجدد تهيا
لمثل هذا المعنى واستقبل الناس بابتسامة وود ساعدهم على قدر ما تستطيع في قضاء حوائجهم فالإنسان أسير الإحسان قل
لهم أنك تحبهم في الله واعمل بمقتضى هذا الحب ما تستطيعه تذكر دائماً أيها الملزם أنك عنوان وواجهة أعزانا الله وإياكم
على هذه المسئولية والأمانة.

المصادر: